وَأنّ الـــمَـــوْتَ طَـــوْعُ يَـــدِي إذا مَـــا
وَصَـلْـتُ بـنَـانـهَـا بـالـهِـنْـدُوَانـي[١]
وَنِـعْـمَ فَـوَارِسُ الـهَـيْـجَـاءِ قَـوْمـي
إذا عَـلـقُـوا الأعِـنّـةَ بـالـبَـنَـانِ[٢]
هُـمُ قَـتَـلُـوا لَـقـيـطـاً وَابـنَ حُـجْـرٍ
وَأرْدَوا حَـاجِـبـاً وَابْـنـي أبَـانِ[٣]

عنترة الهجين

قال في يوم جفر الهباءة:

[الرجز]

إنـي أنـا عَـنْـتَـرَةُ الـهَـجِـيـنُ
فَـجُّ الأتَـانِ قَـدْ عَـلا الأنِـيـنُ[٤]
يُـحْـصَـدُ فـيـهِ الـكَـفُّ وَالـوَتِـيـنُ
مِـنْ وَقْـعِ سَـيْـفـي سَـقَـطَ الـجَـنـيـنُ[٥]

(١) وما يعتبر مدعاة لفخر الشاعر بفروسيته أن الموت مطيع ليده إذا ما أمسك بسيف هندواني، مصنوع في بلاد الهند.

(٢)، (٣) ولا يكتفي الشاعر بفخره بنفسه، بل يفخر بقومه في الحرب، فهم في المعارك أبطال إذا ما امتطَوْا خيولهم وشدّوا أعنّتها؛ ومن مآثرهم أنهم قتلوا لقيطاً وابن حُجْر وحاجباً وابني أبان من بني تميم.

(٤)، (٥) الهجين: من كان عربيّ الأب أعجميّ الأم، الأتان: الطلح والأثل. يفخر الشاعر بانتسابه إلى أبيه العربيّ وأمّه الحبشيّة؛ فقد حاز شرفاً من جهة أبيه وصلابة جسد وقوّة من جهة أمه. وهو إذا أهوى بسيفه يحصد به =

عِـــنْـــدَكُـــمُ مِـــنْ ذَلـــكَ الـــيَـــقِـــيـــنُ
عَـــبْـــلَـــةُ قُـــومـــي تَـــرَكِ الـــعُـــيُـــونُ[١]
فَـــيَـــشْـــتَـــفـــي مـــمّـــا بـــهِ الـــحَـــزِيـــنُ
دَارَتْ عَـــلـــى الـــقَـــوْمِ رَحـــى الـــمَـــنُـــونِ[٢]

= الرقاب التي حان قطافها، حتّى الجنين في بطن أمه يسقط هلعاً وخوفاً من سطوته.

(١)، (٢) يخاطب الشاعر عبلة معشوقته، بأنّ ما يخبر به يقين وصدق، لذا فهو يطلب منها أن تنتصب بقامتها الرشيقة حتى يزول عنه الهمّ وتنجلي أساريره، ساعتئذٍ يحلّ بالعدوّ الهلاك والموت. في هذا البيت إقواء.